الشيطان فى أذنه، وقد روينا فى الخبر الآخر أن للشيطان سعوطا ولعوقا وذروراً، فإذا أسعط العبد ساء خلقه، وإذا ألعقه ذَرِبَ لسانه بالشر، وإذا ذرّه نام بالليل حتى يصبح.

ويُستعان على قيام الليل بثلاث، أكل الحلال، والاستقامة على التوبة، وغم خوف الوعيد أو شوق رجاء الموعود. والذى يحرم العبد به قيام الليل أو يعاقب معه بطول الغفلة ثلاث، أكل الشبهات، أو إصرار على الذنب، وغلبة هَمّ الدنيا على القلب.

الفصل الخامس عشر

فى ذِكر وِرْد العبد من التسبيح والذكر والصلاة فى اليوم والليلة، وفضل صلاة الجماعة، وذكر افضل الاوقات المرجو فيها الإجابة، وذكر صلاة التسبيح وما يستحب أن يكون شعاره

ليكن للعبد فى كل يوم وليلة ورد من التسبيح وأقل ذلك تسعمائة مرة من أنواع الأذكار التى وردت بها الأخبار، فليقل لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو حى لا يموت، بيده الخير وهو على كل شىء قدير، مائة مرة، فإذا قال ذلك مائتى مرة لم يعمل أحد فى يومه أفضل من عمله، بأثرٍ فيه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وليقل سبحان اللّه والحمد للّه، ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر، وتبارك اللّه، مائة مرة. وليقل اللّهم صلّ على محمد عبدك ونبيك، ورسولك النبى الأمى، مائة مرة. وليقل أستغفر اللّه الحى القيوم وأسأله التوبة مائة مرة. وليقل سبحان اللّه العظيم وبحمده مائة مرة. وليقل لا إله إلاّ اللّه الملك الحق المبين ، مائة مرة. وليقل ما شاء اللّه، لا قوة إلاّ باللّه، مائة مرة. يقول هذا فى كل يوم وفى كل ليلة، فإنْ رُزِقَ مزيدا عليه فهو فضل، وإلاّ كان هذا معلومه. وقد كان فى الصحابة مَنْ وِرْدُه فى كل يوم اثنا عشر ألف تسبيحة، وكان من التابعين من ورده كل يوم ثلاثون ألفا. وحدّثونا عن إبراهيم بن أدهم عن بعض الأبدال أنه قام ذات ليلة يصلى على شاطىء البحر، فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير أحدا، فقال من أنت، أسمعُ صوتك ولا أرى شخصك، فقال أنا مَلَكٌ من الملائكة موكلٌ بهذا البحر، أسبح اللّه عز وجل هذا التسبيح منذ خُلِقْت، قلت فما اسمك، قال مهيهيائيل، قلت فما ثواب من قاله، قال من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يُرى له، وهو هذا التسبيح: سبحان الله العلى الديّان. سبحان الله شديد الأركان. سبحان من يذهب بالليل ويأتى بالنهار. سبحان الذى لايشغله شان عن شان. سبحان الله الحنّان المنان. سبحان الله المسَبّح فى كل مكان.

وإن كان للعبد من الصلاة أوراد معلومة فحسن قد فعل- وكان من التابعين من ورده فى كل يوم ثمانمائة ركعة وأربعمائة ركعة. وكان منهم من ورده ستمائة ركعة إلى ألف ركعة. وأقل مانقل عنه من الأوراد مائة ركعة فى اليوم. وكان كرز بن وبرة مقيما بمكة، وكان يطوف فى كل يوم سبعين أسبوعا، وفى كل ليلة سبعين أسبوعا. قال فَحَسَبنا ذلك فكان عشرة فراسخ، فلهذه الأسابيع مائتان وثمانون ركعة. قال وكان يختم مع ذلك القرآن فى اليوم والليلة مرتين. وقال هشام بن عروة كان أبى يواظب على ورده من التسبيح كما يواظب على جزئه من القرآن. وروى عنه أيضا كان يواظب على جزئه من الدعاء كما يواظب على جزئه من القرآن.

ولا يدع العبد أن يسبح أدبار الصلوات الخمس مائة تسبيحة عند كل صلاة مكتوبة، وكذلك عند النوم مائة. وليواظب على أن يقول إذا أصبح وإذا أمسى ماجاء فى تفسير قوله عز وجل له مقاليد السموات والأرض، فإن لذلك ثوابا عظيما. وروينا عن عثمان رضى الله عنه أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن تفسير هذه الآية، له مقاليد السموات والأرض، فقال لقد سألتنى عن شئ ما سألنى عنه أحد قبلك. هو لا إله إلا الله والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، واستغفر الله الأول والآخر، والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شئ قدير. مَنْ قالها عشراً حين يصبح وحين يمسى أُعْطَى بها ست خصال، فأول خصلة يُحْرَس من إبليس وجنوده، والثانية يُعْطَى قنطارا من الأجر، والثالثة يُرْفَع له درجة فى الجنة، والرابعة يُزوّجه الله عز وجل من الحور العين، والخامسة يحضرها اثنا عشر ملكا، والسادسة يكون له من الأجر كمن حج واعتمر. وقد روينا فى تفسيرها قولا آخر من رواية أخرى، واتصل به ذِكْر كنز أهل الجنة ما هو، فإن ضم هذا إليه فقد جمع الروايتين واستوعب الفضيلتين. رواه عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه، أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم مسائل فأجابه عنها، فقال مامقاليد السموات والأرض، فقال: أن يقول العبد لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأما كنز أهل الجنة فيقول سبحان من فى السماء عرشه، سبحان من فى السماء موضع أثره، سبحان من سبقت رحمته غضبه، سبحان من لاملجأ ولا مهرب إلا إليه. ياعثمان من قالها كل يوم عشر مرات كُتِبَ له بها ست خصال، وينجيه الله من إبليس وجنوده، وإن مات مات شهيداً، وبَنَى له قصراً فى الجنة، وكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكأنما اشترى ثمانية من ولد إسمعيل وأعتقهم. ولايدع قراءة هذه الآيات الست عند كل صلاة يصليها فريضة أو تطوع، ففى ذلك ثواب عظيم سبحان ربك رب العزة عما

يصفون، إلى آخر السورة، وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، إلى قوله وكذلك تخرجون. واستغفر للمؤمنين والمؤمنات فى كل يوم خمسين مرة، خمسا وعشرين إذا أصبح، وخمسا وعشرين إذا أمسى، فإنه يُكْتَب من الأبدال بأثر فى ذلك رويناه من ذلك، ولفظ الاستغفار الذى جاء فى الخبر أن يقول: أللّهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، حيّهم وميتهم، وشاهدهم وغائبهم، قريبهم وبعيدهم، إنك تعلم متقلبهم ومثواهم ـ وليقل هذا الاستغفار فى تشهده أيضا، فقد جاء ذلك، وليقل فى كل عشر مرات أللّهم أصلح أمة محمد، أللّهم ارحم أمة محمد، أللّهم فرّج عن أمة محمد صلّى الله عليه وسلم. يقال من قاله فى كل كُتِبَ له ثواب بدل من الأبدال. وليقل إذا أصبح ثلاثا وإذا أمسى ثلاثا، أللّهم أنت خلقتنى وأنت هديتنى، وأنت تطعمنى وأنت تسقينى، وأنت تميتنى وأنت تحيينى، أنت ربى لارب لى سواك، ولا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ـ فإن فى ذلك شكر نعمة يومه. ولا يدع أن يقول كلما استيقظ من نومه، وكلما أراد المنام، هذه الكلمات ـ بسم الله ماشاء الله، لا قوة إلا بالله ماشاء الله، كل نعمة من الله ماشاء الله، الخير كله بيد الله ماشاء الله، لايصرف السوء إلا الله ـ ففى هذا عصمة من الله عز وجل وحرز له من الشيطان. وقد جاء فى الخبر من قالهن مائة مرة يوم عرفة قبل غروب الشمس ناداه الله عز وجل من فوق عرشه ـ قد أرضيتنى وعلىّ رضاك، سلنى ماشئت أُعطك ـ ولا يدع أن يقول كل غداة وكل عشية ـ فإن تَوَلَّوْا فقل حسبى الله، لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات، وكذلك يسأل الله الجنة ويستعيذ به من النار سبعا. وكلما سمع الأذان قال كما يقول المؤذن، فإذا فرغ فليقل رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلّى الله عليه وسلم نبيا، أللّهم بهذه الدعوة التامة والكلمة الصادقة والصلاة القائمة تصلّ على محمد وآله واعطه الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذى وعدته ـ فإن كان الأذان لصلاة الصبح أو لصلاة المغرب زاد فى ذلك ـ أللّهم هذا إدبار ليلك وإقبال نهارك، وأصوات دعاتك وحضور صلاتك وشهود ملائكتك، صلّ على محمد وآله ـ ثم ليدعُ بما أحب وليغتنم الصلاة والدعاء بين الأذان والإقامة فإنه يُستَجاب، ولتكن هذه الكلمة هجيره وشعاره فى الأوقات فإنها من دعاء الأبدال فيما بينهم، وشعارهم فى أوقاتهم ـ ماشاء الله، ولا قوّة إلاّ بالله العفو الغفور، ياسلام سلّم يارب، يارب، ياذا الجلال والإكرام، افتح بخير واختم بخير، فلا إله إلاّ الله الحّى القيوم، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، يارب يارب يا الله يا الله، ياعزيز يا عزيز، ياقريب ياقريب، ياحليم ياستّار، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، يا الله يا الله، ياعزيز يا عزيز،

يا قريب يا قريب، ياكريم ياغفار، ياواسع المغفرة اغفر لى، عافنا واعف عنا، نسألك العفو والعافية ياغيّاث المستغيثين ـ وفى جميع ماذكرنا فضائل وردت بها الآثار عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وطوينا نشر ذلك إذلم يكن قصدنا ذكر فضائل الأعمال وإنما أردنا شرح أوراد العمّال.

ولايدع السواك كلما استيقظ من نوم النهار وبالليل، فإنه يقال من خير خصال الصائم إلاّ بعد العصر فقد كره للصائم. وفى الخبر طيّبوا طرق القرآن من أفواهكم بالسواك. وفى الحديث السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب عز وجل. ويقال إن الصلاة بعد السواك تفضُل على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا. وأوكد مااستعمل فيه السواك أربعة أوقات ـ قبل الزوال للصائم، ويوم الجمعة مع الغُسل لها، وفى قيام الليل، وبالغداة عند الاستيقاظ من النوم.

وقد كانوا يستحبون أن لا يأتى علّى العبد يوم وليلة إلاّ تصدّق فيه بصدقة وان قَلّ مثل لقمة أو تمرة، حتى كان بعضهم يتصدّق ببصلة وبخيط، لأنه جاء فى الأثر ـ كل امرئ يوم القيامة فى ظل صدقته، والله سبحانه يشكر القليل الدائم وهو أحب إليه من الكثير المنقطع. ألم تركيف ذمّ من أعطى وقطع فى قوله تعالى وأعطى قليلا وأكدى، أى قطع. ومدح فواكه الجنة يعيب بذلك فواكه الدنيا فى تدبر الخطاب فقال ـ وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولاممنوعة، أى فازهدوا من فواكة الدنيا فإنها مقطوعة ممنوعة رغبةً فى هذه الدائمة. وكان من أخلاف السلف أن لايردوا سائلا إلاّ بشئ وإنْ قل، لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلم ـ اتقوا النار ولو بشق تمرة، ولقوله صلّى الله عليه وسلم ـ للسائل حق ولو جاء على فرس مطوّق بفضة، ولقوله صلى الله عليه وسلم ـ لا ترد السائل ولو بظِلف محترق. ودفعت عائشة رضى الله عنها إلى السائل عنبة واحدة، قال فنظر بعضنا إلى بعض فقالت ـ مالكم إنّ فيها لمثاقيل ذرة كثيرة.

وقد كان من أخلاقهم أن لايسأل أحد شيئا أو يراد بأمر مباح فيقول لا، لكراهتهم الخلاف ومحبتهم الائتلاف. وكان ذلك من أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ماسئل شيأ قط فقال لا، فإن لم يقدر عليه سكت. وقد كانوا يجتمعون على الأمر الواحد بقلب واحد ولا يستبد بعضهم بأمر دون بعض، ولا يستأثر أحدهم بشئ دون أخيه، بذلك وصفهم الله عز وجل فى قوله تعالى ـ وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون، أى أمورهم مشاعة فيما بينهم غير مقسومة، هم فيها سواء.

ويُستحب للعبد أن يجمع بين هذه الأعمال الأربعة ـ صوم وصدقة وعيادة مريض وشهود جنازة. وقد كان هذا طريق المريدين يسارعون إليه ويحرصون عليه. وفى الخبر من جمع بين هذه الأربع فى يوم غُفِرَ له، وفى بعضها دخل الجنة، فإنْ اتفق له منها ثلاث أو اثنان فأعجزه مابقى حُسِبَ له تمامها لحسن نيته، ولا يدعنّ الجماعة سيما إذا سمع التأذين أو كان فى جوار المسجد، وحد الجوار أن يكون بينه وبين المسجد ثلاث دور، وأولى المساجد أن يصلى فيه أقربها منه، إلاّ أن يكون له نية فى الأبعد لكثرة الخطا أو لفضل الإمام فيه والصلاة خلف العالم الفاضل، أو يريد أن يعمر بيتا من بيوت الله عز وجل بالصلاة فيه وإن بَعُد. وقال سعيد بن المسيب من صلّى الخمس فى جماعة فقد ملأ البرّين والبحرين عبادة. وليتوضأ لكل صلاة قبل دخول وقتها فإنه من المحافظة عليها ومن حسن معاملتها. وقال أبو الدرداء ـ وحلف بالله وما سمعته حالفا بالله قط ـ قال من أحب الأعمال إلى الله عز وجل ثلاث، أمرٌ بصدقة، وخطوة إلى صلاة جماعة، أو إصلاح بين الناس. ويستحب له كلما دخل المسجد أو منزله أن يصلى ركعتين فإن ذلك من عمل الأبرار، وكلما خرج منه صلّى ركعتين. وقد كان السلف لايخرجون من منازلهم حتى يتوضؤا، ويُستحب له كلما أحدث أن يتوضأ، وكلما توضأ أن يصلى ركعتين فإن ذلك من عمل الأبرار، وهو لمن مات على هذا العمل شهادة. وإذا خرج من منزله قال ـ بسم الله ماشاء الله، حسبى الله، توكلت على الله، لا قوة إلا بالله، أللّهم إليك خرجتُ وأنت أخرجتنى، أللّهم سلّمنى وسلّم منى فى دينى كما أخرجتنى، أللّهم إنى أعوذ بك أنْ أزل أو أضل، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهل علىّ، عز جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك ـ وليقرأ سورة الحمد والمعوذتيْن، ولا يدع صلاة الضحى أربع ركعات، ويزيد ماشاء الله إلى ثمان ركعات إلى اثنَتى عشرة ركعة ولايزيد على ذلك، إنْ نشط أطالهُنّ، وإنْ فَتَرَ قَصّرهن. وليجعل من قراءته فيهن ـ والشمس وضحاها، أو سورة والضحى وآخر سورة البقرة وآخر سورة الحشر، ثم ليتنفل بعد ذلك بما شاء من غير أن تكون ورد الضحى فيلزمه المواظبة عليه. وفى حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى صلّى الله عليه وسلم كان يصلى الضحى أربعا ويزيد ما شاء الله. وفى خبر عن الله عز وجل ـ يا ابن آدم صلّ لى أربع ركعات فى أول النهار أكفك آخره. وفى حديث أم هانى بنت أبى طالب أن النبى صلّى الله عليه وسلم صلّى الضحى ثمان ركعات. وفى الخبر ـ يصبح ابن آدم وعلى كل سُلاَمَى من جسده صدقة، يعنى فى كل مفصل، وفى جسده ثلاثمائة وستون مفصلا، فأمرُك بالمعروف صدقة، ونهيُك عن المنكر صدقة، وحملُك عن الضعيف صدقة، وهدايتك

إلى الطريق صدقة، وإماطتك الأذى صدقة، حتى ذَكَر التسبيح والتهليل، ثم قال ـ وركعتا الضحى تأتى على ذلك كله، أو قال ـ تَجْمَعْن لك ذلك.

وقد كان من سيرة المتقدمين دخول المسجد سَحَراً قبل طلوع الفجر، والقعود فيه إلى صلاة الصبح، ويفضلون هذا الفعل. حدثونا عن رجل من التابعين قال دخلت المسجد قبل طلوع الفجر فألفيت أبا هريرة قد سبقنى، فقال يا ابن أخى لأى شئ خرجتَ من منزلك هذه الساعة، فقلت لصلاة الغداة، فقال أبشر فإنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأفضل الأوقات المرجو فيها الإجابة أربعة ـ عند السَحَر، وعند طلوع الشمس، وعند غروبها، وبين الأذان والإقامة. وأفضل أوقات الليل والنهار أوقات الصلوات المكتوبات.

وإذا دعا الله سبحانه وتعالى فليدعه بمعانى أسمائه، فإنها صفاته وهو يحب ذلك، وإنما أظهرها ليعرف بها الداعى وليدعوبها، مثل أن يقول ياجبار اجبُر قلبى، ياغفار اغفر ذنبى، يارحمن أصلحنى، يارحيم ارحمنى، ياتواب تب على ياسلام سلّمنى. وأستحبُ أن يدعو الله عز وجل بأسمائه التسعة والتسعين فى كل يوم وليلة مرة، فإنه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أحصاها دخل الجنة، وهى متفرقة فى جميع القرآن، فمن دعا الله عز وجل بها موقنا كان كمن ختمه، فإن تعذر عليه حفظها فإنها منشورة على غير ترتيب، فليتطرق إليها من حروف المعجم فليذكر من كل حرف مافيه، كأن يبتدئ بالألف فينسق ماعليه من الأسماء، ثم بالباء ثم بالتاء فيقول يا الله يا أول يا آخر يا بارئ ياباطن ياتواب. وقد يتعذر عليه وجود بعضها فى بعض الحروف كغيرها، إلاّ أنها تخرج فى سائر الحروف المتيسرة بالأسماء الظاهرة، فإذا عدّ من الأحرف تسعة وتسعين اسما أجزأه لأنه يجد فى الحرف الواحد العشرة فأكثر، ودون ذلك فلا يضره إن لم يعرف فى بعض الحروف اسما إذا أحصى العدد فقد حصل له الفضل للأثر فى ذلك.

ذكر صلاة التسبيح

استحبُ للعبد أن يصلى صلاة التسبيح فى الجمعة مرتين، مرة نهاراً، ومرة ليلاً، وهى ثلثمائة تسبيحة فى أربع ركعات إن صلاّها نهاراً لم يفصل بينهن بتسليم، وإن صلاّها ليلاً سلّم فيها سلامين، فقد كان الصالحون يصلونها ويتعرفون بركتها ويتذاكرون فضلها، وقد روينا فيها روايتين، إحداهما حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال للعباس بن عبد المطلب ـ ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك بشيء، إذا أنت فعلته غفر الله لك ذنبك، أوله وآخره، قديمه وحديثه، وخطاه وعمده، سره وعلانيته، تصلى أربع ركعات، تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع من السجود فتقولها عشرا، ثم تسجد الثانية فتقولها عشرا، ثم ترفع من السجود ثم تجلس فتقولها عشرا، ثم تقوم، فذلك خمسة وسبعون فى كل ركعة، تفعل ذلك فى أربع ركعات. إنْ استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففى كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففى كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة، وإن لم تفعل ففى عمرك مرة. حدثناه عن أبى داود السجستانى، فقال ليس فى صلاة التسبيح حديث أصح من هذا، فذكر فى هذه الرواية أنه يسبّح فى القيام خمس عشرة مرة بعد القراءة، وأنه يسبح عشرا بعد السجدة الثانية فى الركعة الأولى قبل القيام كأنه يجلس جلسة قبل أن ينهض، وفى الركعة الثانية أيضا كذلك قبل التشهد. وروينا فى الخبر الآخر أنه يفتتح الصلاة فيتوجه ويقول سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمك وتعالى جَدُّك ولا إله غيرك، ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة، ثم يقرأ الحمد وسورة، ثم يسبح عشرا، ثم يركع فيكون له فى قيامه خمس وعشرون تسبيحة، ولا يسبّح بعد السجود فى الجلسة الأولى بين الركعتين ولا فى جلسة التشهد شيئاً. كذلك روينا فى حديث عبد الله بن زياد بن سمعان عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم علّمه صلاة التسبيح قال فيها ـ يفتتح الصلاة مكبراً ثم يقول ـ فذكر الكلمات وزاد فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم، وقال فيه يقول ذلك خمس عشرة مرة، ولم يذكر بعد السجدة الثانية عند القيام أن يقولها. وهذه الرواية أحب الوجهين إلىّ وهو اختيار عبد الله بن المبارك. حدثونا عن سهل بن عاصم عن ابن وهب قال سألت ابن المبارك عن الصلاة التى يسبّح فيها، فقال يقول سبحان الله والحمد لله الكلمات خمس عشرة مرة، ثم يتعوّذ ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة، ثم يقولها عشرا ثم يركع، وذكرها قال فذلك خمس وسبعون، يصلى أربع ركعات على هذا، إنْ صلاّها ليلا فأحب أن يُسلّم فى الركعتين، وإن صلاّها نهارا صلاّها أربعا، وإنْ شاء سلّم، وإذا عدّ فى الركوع فليُعد بإصبعه على ركبتيه، وفى السجود بإصبعه على الأرض. وحدثونا عن محمد بن جابر قال قلت لابن المبارك فى صلاة التسبيح إذا رفعت رأسى للقيام من آخر السجدتين أسبّح قبل أن

أقوم، قال لا تلك القعدة ليست من سنّة الصلاة. وقال ابن أبى رزمة عن ابن المبارك قلت يقول سبحان ربى العظيم ثلاث مرات، سبحان ربى الأعلى ثلاث مرات، قال نعم، قلت فإنْ سَهَا يسبح فى السهو عشرا، قال لا، إنما هى ثلثمائة تسبيحة. وأحب أن تكون السورة التى يقرأها فى صلاة التسبيح مع الحمد فوق العشرين آية، فقد روينا فى حديث عبد الله بن جعفر الذى رواه اسماعيل بن رافع أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى السورة التى بعد أم القرآن عشرين آية فصاعدا. كذلك أحبُ زيادة ـ لا حول ولا قوة إلا بالله ـ لما ذكرناه فى الخبر الآخر، فإنْ قرأ مع فاتحة الكتاب فى كل ركعة عشر مرات ـ قل هو الله أحد ـ فقد ضاعف العدد واستكمل الأجر.

الفصل السادس عشر

فى ذكر معاملة العبد فى التلاوة ووصف التالين للقرآن حق تلاوته بقيام الشهادة

استحبُ للمريد أن يختم القرآن فى كل أسبوع ختمتين، ختمة بالنهار وختمة بالليل، ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين فى ركعتى الفجر أو بعدهما، ويختم ختمة الليل ليلة الجمعة فى ركعتى المغرب أو بعدهما، ليستقبل بختمته أول النهار وأوّل الليل، فإن الملائكة تصلى عليه إن كانت ختمته ليلا حتى يصبح، وتصلّى عليه إن كان ختمه نهارا حتى يُمسى، فهذان الوقتان يستوعبان كلية الليل والنهار. وفى الخبر لم يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث. وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر أن يقرأ القرآن فى كل سبع. وكذلك جماعة من الصحابة يختمون القرآن فى كل جمعة. وروينا عن يحيى بن الحارث الدينارى عن القاسم بن عبد الرحمن قال وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة، وليلة السبت بالأنعام إلى هود وليلة الأحد بيوسف إلى مريم، وليلة الاثنين بطه إلى طسم موسى وفرعون، وليلة الثلاثاء بالعنكبوت إلى صاد، وليلة الأربعاء بتنزيل إلى الرحمن، ويختم ليلة الخميس. وكذلك كان زيد بن ثابت وأبى يختمان القرآن فى كل سبع. وروينا عن ابن مسعود أنه سبّع القرآن فى سبع ليال فكان يقرأ فى كل ليلة بسُبعه، إلاّ أن تأليفه على غير ترتيب مصحفنا هذا فلم يذكره لأن الاعتبار لا يتبين به، وجماعة يُذكر عنهم ختم القرآن فى كل يوم وليلة، وقد كَرِهت طائفة ختمه فى أقل من ثلاث، والتوسط من ذلك ماذكرناه وهو أن يختم فى كل ثلاثة أيام.